

ملخص شامل لنتائج دراسة

ختان الاناث في مصر:
بين التقرير الشخصى و الفحص الطبى

الجمعية المصرية لرعاية الخصوبة
و
ماكرو الدولية (Macro Int.)
و
مجلس السكان الدولى
مشروع بحوث العمليات و المعونة
الفنية لمنطقة آسيا و الشرق الادنى

ابريل ١٩٩٧

مقدمة

يتضمن ختان الاناث الذي يجري عادة للفتيات قبل البلوغ البتر الكلى او الجزئى للاجزاء الخارجية من الجهاز التناسلى (البظر و الشفر الاصغر و الشفر الاكبر) . و قد يترتب على الختان آثار طبية و اضرار صحية خطيرة تشمل الوفاة بسبب النزيف الشديد او بسبب الصدمة العصبية من جراء الألام المبرحة، كما تكثر العدوى و خصوصا عندما يقوم بالعملية شخص غير متخصص مما قد يؤدي الى العقم او الاصابة بالتيتانوس او باحد امراض الجهاز التناسلى. هذا بالاضافة الى ان ختان الاناث قد يسبب صعوبات اثناء الولادة. كما اوضحت الدراسات العلمية انه يؤدي فى بعض الحالات الى آلام شديدة اثناء الجماع.

و تتأثر اتجاهات المرأة المصرية الخاصة بختان الاناث بالعادات و التقاليد الراسخة و بالضغط الاجتماعى فى حالة عدم اجراء هذه العملية، و فى الوقت ذاته فان اى بديل للختان يعتبر مرفوضا تماما و لا يعوضه اى تأييد نفسى او اجتماعى. لذا تكون المرأة نفسها فى كثير من الاحيان من اشد المؤيدين لهذه العادة المؤلمة و التى تعترف معظم النساء بانها مؤلمة لكنها تمثل لهن حقيقة اجتماعية و نفسية و خطوة ضرورية للاقبال على البلوغ و الزواج.

اهمية الدراسة

لقد اشارت الدراسات الحديثة عن ختان الاناث فى مصر الى تفاوت نسبة انتشاره بين فئات المجتمع المختلفة. الا انه لم يتم قياس نسبة اجراء هذه العملية على المستوى القومى للسيدات فى سن الانجاب حتى تم اجراء المسح الديموجرافى الصحى لمصر لعام ١٩٩٥. و قد ركزت نتائج هذا المسح الى ان نسبة انتشار الختان تصل الى حوالى ٩٧% و لكنها فى الوقت ذاته لم توضح درجته و نوعه. لذا فقد قامت الجمعية المصرية لرعاية الخصوبة بدعم من Macro Int. و مشروع بحوث العمليات و المعونة الفنية لآسيا و الشرق الادنى (بالمجلس الدولى للسكان) و بتمويل من الهيئة الامريكية للتنمية الدولية باجراء هذه الدراسة الاكلينيكية للاجابة على هذه الاسئلة.

اهداف الدراسة

اجريت هذه الدراسة للمساهمة فى معرفة نسبة ختان الاناث فى مصر و الانواع الاكثر انتشارا. هذا و قد استخدمت نفس اسئلة المسح الديموجرافى الصحى لعام ١٩٩٥ فى اجراء المقابلات الشخصية ثم تمت مطابقة التقرير الشخصى للسيدات بفحص طبي لمعرفة دقة التقرير الشخصى و للحصول على وصف دقيق لدرجة الختان.

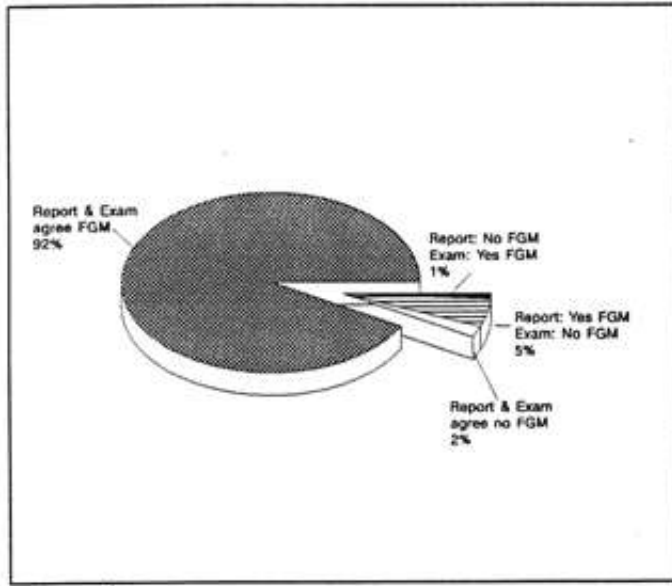
لذا تعتبر الأهداف الرئيسية لهذه الدراسة هي:

- ✓ الحصول على معلومات وصفية حول مدى الختان و انواعه فى مصر.
- ✓ معرفة مدى دقة التقرير الشخصى للسيدات عن ختانهن.

منهج الدراسة

تكونت عينه الدراسة من ١٢٢٩ سيدة تم اختيارهن من احدى عشر عيادة خارجية تقدم خدمات امراض النساء و التوليد و تنظيم الاسرة . و كانت خمس من هذه العيادات تابعة لمستشفيات جامعية (تم اختيار معظم العينة منها) و اربع مستشفيات ريفية تابعة لوزارة الصحة و السكان و اثنتان من عيادات مشروع تحسين الخدمات . و الجدير بالذكر ان جمع البيانات تم في الفترة من ٢٤ يوليو الى ٨ اغسطس لعام ١٩٩٦ . و تضمنت الدراسة اجراء مقابلات شخصية مع المترددات على هذه العيادات لمعرفة تجربتهن و موقفهن من ختان الاناث كما اشتملت ايضا على اجراء فحص طبي بمعرفة اطباء نساء و توليد مدربين تدريبيا خاصا قبل اجراء هذه الدراسة .

نتائج الدراسة

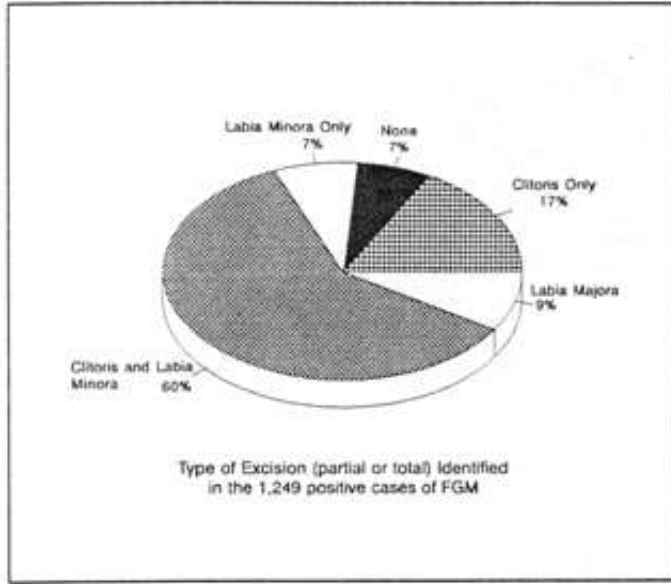


مقارنة التقرير الشخصى و الفحص الطبى لختان الاناث

معظم السيدات فى هذه الدراسة من الشباب (٦٦٪ تحت سن ٢٥) و ١٠٪ فقط بين ٤٥-٤٩ سنة . و كانت الاغلبية العظمى مسلمة (٩٥٪) و كلهن سبق لهن الزواج (سواء متزوجات حاليا او ارامل او مطلقات) . و غالبا ما تم زواجهن قبل بلوغ العشرين (٦٤٪) و يعشن مستقلات عن اسرهن الاصلية (٨٢٪) . و قد كشفت الدراسة ان حوالى ٢٥٪ لديهن اربع اطفال او اكثر و ٤٤٪ غير متعلمات فى حين ان ٢٠٪ فقط اتممن التعليم الثانوى او اعلى . كما وجد ان المستوى التعليمى للازواج اعلى عن

السيدات، فهناك ٢١٪ فقط غير متعلمين بينما اتم ٢١٪ من الازواج التعليم الثانوى او اعلى .

اشارت نتائج التقرير الشخصى للسيدات عن ان ختان الاناث ينتشر فى مصر بنسبة ٩٧٪ كما اثبتت نتائج الفحص الطبى (سواء بالسلب او بالاجاب) فى حوالى ٩٤٪ تطابقها مع التقرير الشخصى . و عامة وجد ان ٩٢٪ من السيدات فى هذه الدراسة قد تعرضن لصورة او اخرى من الختان .

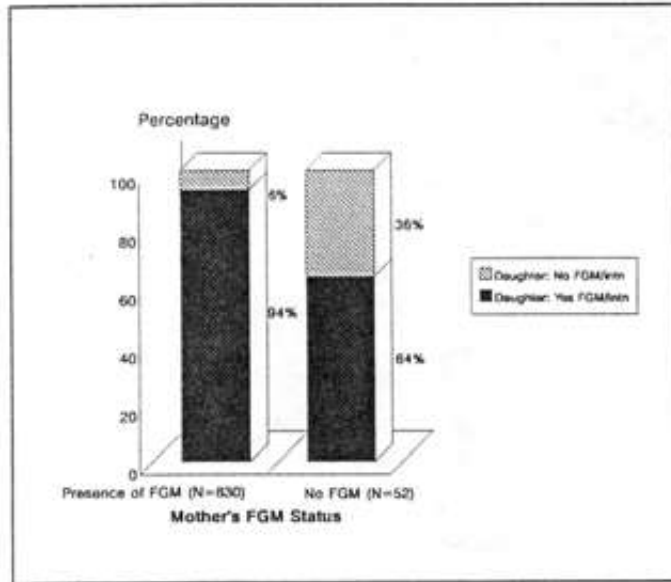


نوع الختان في مصر حسب الفحص الطبي

اثبتت الدراسة ان حالات البتر الكلي او الجزئي للبظر و الشفر الاصغر معا متواجدة في حوالي ٦٠٪ من السيدات اللاتي تم فحصهن، بينما وجد بتر البظر فقط في حوالي ١٧٪، اما بتر الشفر الاصغر فقد ظهر في ٧٪ من الحالات، بينما تم بتر الشفر الاكبر - و هو نوع قاس من الختان - في ٩٪ من الحالات.

لم تثبت الدراسة بصفة عامة وجود اي ارتباط يذكر بين نوع الختان و الصفات الاجتماعية او الديموجرافية لسيدات هذه الدراسة.

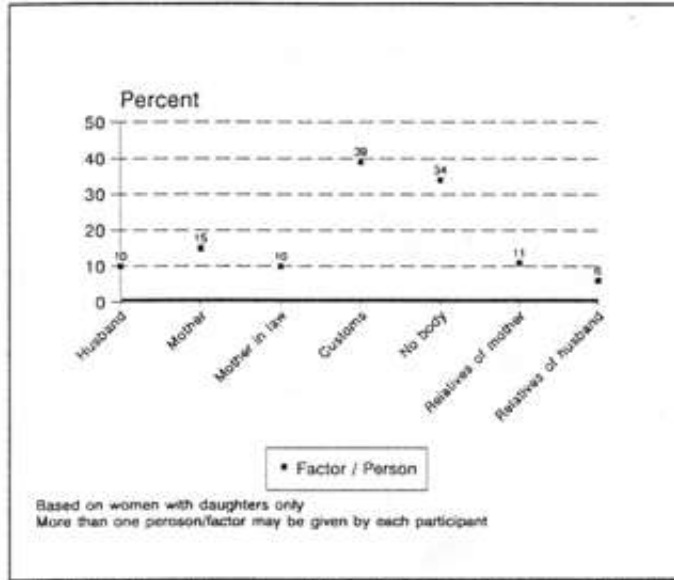
الارتباط الوحيد الهام هو العلاقة السلبية بين نوع ختان السيدة و مستوى تعليم الابوين حيث ظهر تأثير الام بشكل اقوى.



وضع ختان السيدات و بناتهن.

اشارت ٦٠٪ من السيدات بانهن اجرين او ينوين اجراء الختان لبناتهن. بينما اقرت ٦٪ فقط انهن لا ينوين اجراء هذه العملية. و جدير بالذكر ان حوالي ٢٤٪ من العينة لم ينجبن بنات.

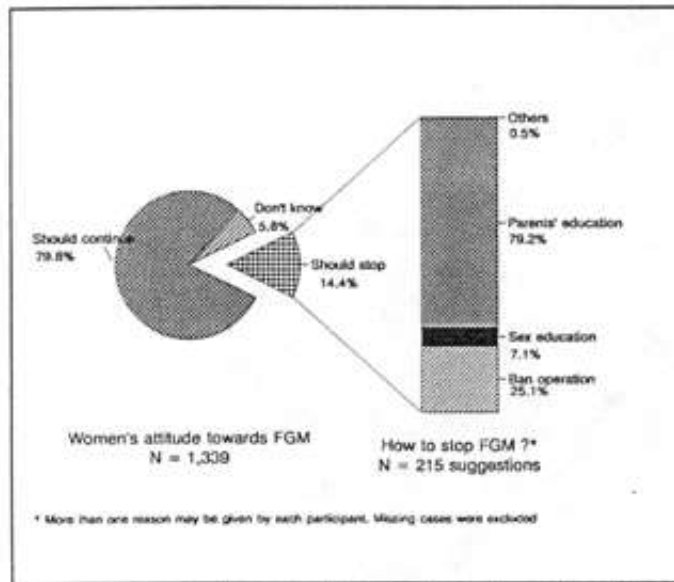
اوضحت السيدات اللاتي لم اجرين العملية لبناتهن ان السبب الرئيسي هو انه اجراء غير مقبول (٥٩٪) بينما كان الخوف من المضاعفات سببا في ٤٠٪ من حالات الرفض. و جدير بالذكر ان ١٩٪ قررن الى ان الختان هو عملية تتنافى مع احكام الدين.



بعض الاشخاص/العوامل التي تؤثر على قرار ختان الابنة

و حول اكثر العوامل او الاشخاص المؤثرة في قرار اجراء الختان للبنات اجابت ٢٩% من السيدات انها العادات و التقاليد. اما الازواج فيلعبون دوراً هامشياً في التأثير على اتخاذ هذا القرار (١٠% فقط) كما تراوحت نسبة من يأخذن برأى اقارب آخرين بين ١٠% الى ١٥% و كانت الامهات هن اكثر الاقارب ذكراً. و على عكس ما قد يقال من ان البنات انفسهن يطلبن اجراء هذه العملية، فقد ذكرت ١% فقط من السيدات ان رغبة الابنة كانت عاملاً مؤثراً في اتخاذ القرار.

عند المقارنة بين سيدات الدراسة و بناتهن، نجد تغييراً في الشخص الذي يقوم بالختان من الدايات الى افراد الهيئة الطبية. ففى حين كانت الداية هي التي تجرى العملية للسيدات (٦٥%) اصبح الطبيب او الممرضة (٥١%) هم من يقومون بالختان. كما ظهر تحول في مكان اجراء العملية من المنزل (غالباً و بنسبة ٨٨%) بالنسبة للسيدات فقد تزايدت نسبة البنات اللاتي تجرى لهن العملية في العيادات الخاصة و المستشفيات.



اتجاهات السيدات حول ختان البنات و طرق منعه

تعتقد حوالي ٨٠% من السيدات في ضرورة استمرار الختان بينما يرفضه ١٤% فقط. و قد اكدت نسبة ٧٩% من هذه المجموعة الاخيرة على ضرورة توعية الآباء حول مخاطر الختان و اقترحت ٢٥% منع العملية تشريعياً، بينما اشارت ٧% من السيدات الى ضرورة توفير التربية الجنسية كوسيلة للحد من هذه العادات الضارة.

تعتقد ٦٠% من السيدات ان الختان هو عادة دينية بينما تعتقد ٧٢% ان الزوج يفضل الزوجة المختنة. و تعتبر ٤٥% من العينة ان الختان ضرورة

للحفاظ على عفة الفتاه. اما فيما يتعلق بالمضاعفات الطبية فقد قررت ٦٨% من السيدات ان العملية لا تسبب مضاعفات و لا تؤدي الى الوفاة و لم يوافق ٧٩% على انها تؤدي للعقم او مشاكل اثناء الحمل أو الولادة. كما يرى ٤٧% من السيدات انها لا تقلل من الاشباع الجنسي. و عموماً، كانت هناك نسبة ثابتة (من ١٥% - ٢٠%) ترفض ابداء الرأي حول مسألة الختان.

استخدام نتائج الدراسة

تساهم نتائج هذه الدراسة في وضع استراتيجيات هامة للحد من عادة الختان في مصر . فقد شكلت مجموعة العمل المعنية بمناهضة الختان في مصر لجنة خاصة تقوم بتحليل هذه النتائج بهدف وضع خطة اعلامية لمجابهة الختان و استنباط الرسائل الاساسية اللازمة لتدعيم هذه الحملة . هذا و ترمى هذه الخطة الى اقتراح و تنفيذ الاساليب التي تؤكد تضامن المسؤولين على كافة المستويات و تعريف العاملين في المجال الاعلامي بمشكلة الختان و خلق مجموعة اعلامية تهتم بتغطية هذا الموضوع لتغيير مفاهيم و سلوكيات الجمهور . و في الوقت ذاته تقوم مجموعة العمل بتحديد النقاط البحثية اللازم دراستها للمساعدة على القضاء على هذه العادة الضارة في مصر .

لمزيد من المعلومات عن هذه الدراسة او للحصول على نسخة من التقرير النهائي (بالانجليزية) رجاء الاتصال بالجمعية المصرية لرعاية الخصوبة ١٢ ش المحروقي، المهندسين تليفون: ٢٤٧٠ ٦٧٤، فاكس: ٢٤٦٨٧٨٢ او الاتصال بالمجلس الدولي للسكان، ١٦ ش الحيزة ص.ب. ١١٥ الدقي القاهرة تليفون: ٥٧٠١٧٢٢، ٥٧٢٨٢٧٧، فاكس: ٥٧٠١٨٠٤